جنوب افريقيا واسرائيل

الدكتور جورج طعمه

كان التمييز العنصري والاستعمار وفلسطين ، منذ بدء الامم المتحدة ، بين اكثر المشكلات التي بحثت ، والتي اقترعت الجمعية العامة واجهزتها الرئيسية على اكبر عدد من القرارات في شأنها . وقد صدرت في سنة ١٩٧٠ ، خلال الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس الامم المتحدة ، ثلاثة اعلانات هي التالية :

١ ــ اعلان حول تقوية الامن الدولي .

٢ ــ تنمية استراتيجية دولية لعقد التنمية الثاني للامم المتحدة .

٣ ــ مبادىء قانون دولي خاصة بالعلاقة الودية والتعاون بين الدول وفقا لميثاق الامم المتحدة .

مثلت هذه الاعلانات الثلاثة ، بأكثر من طريقة واحدة ، مطامح البشرية وما تحن اليه بعد خمسة وعشرين عاما من تأسيس المنظمة العالمية . وفي كل هذه التصريحات اعتبر التمييز العنصري والاستعمار سياستين « محرمتين » تكونان خطرا على السلام والامن الدوليين .

وبعبارة محددة واضحة تناشد الجمعية العامة في قرارها رقم ٢٥٤٧ ب (دورة ٢٤)، الذي عنوانه اجراءات فعالة لمكافحة التمييز العنصري ، « جميع تلك الحكومات التي لا تزال تحتفظ بعلاقات دبلوماسية وتجارية وعسكرية وثقافية وبعلاقات اخرى بنظام الاقلية العنصرية غير الشرعية في جنوب افريقيا وبنظام الاقلية العنصرية غير الشرعية في روديسيا الجنوبية الى قطع هذه العلاقات فورا وفقا لقرارات الجمعية العامة ومجلس الامن ذات العلاقة بالموضوع » . صوتت اسرائيل مع هذه القرارات وما يماثلها والقى النـاطق باسمها في الامم المتحدة احيانا بيانات زائفة في تأييد موقف الامم المتحدة . اما الحقيقة فهي أن العلاقات بين جنوب افريقيا واسرائيل لم تكن قائمة منذ تأسيس هذه الدولة فحسب بل قبل ذلك ايضا وبعد موافقتها على قرارات الامم المتحدة . وتستمر في كـل من البلدين طلبات ملحة لتقوية العلاقات في كل الميادين ، ولا تجعل صحف جنوب افريقيا والصحف الاسرائيلية من ذلك سرا .

التعـاون السياسي

صدر في ٢٥ نيسان (ابريل) ١٩٧٢ ، في صحيفة « هآرتس » الاسرائيلية التي تمثل المنظمة الاسرائيلية ــ الصهيونية مقال عنوانه « تحسن العلاقات بجنوب افريقيا » تعليقا على وصول دبلوماسي من جنوب افريقيا الى اسرائيل جاء فيه انه « يدل ، كما يرجى على افتتاح فصل جديد في العلاقات بين البلدين ، ان المساعدة التي قدمها الافريقيون الجنوبيون بموافقة حكومتهم خلال حرب الاستقلال لم تنس أبدا ولا لحظة واحدة . ان كلا من القدس وبريتوريا تستحق الثناء على النجاح » . اعادت الصحيفة

* سيقدم هذا البحث في المؤتمر العربي الافريقي ــ الخرطوم ، تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ .